The Administration & Economic College Journal
For Economics & Administration & Financial Studies
Vol.14,N2, P P216. -232
ISSN PRINT 2312-7813
ISSN ONLINE 2313-1012
مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية
والإدارية والمالية
المجلد ١٤، العدد٢ تموز ٢٠٢٢ ص ص ٢١٦-٢٣٢

Financial Technology in Iraq between Reality and Ambition

التكنولوجيا المالية في العراق بين الواقع والطموح

*م . د. ظلال محمد رضا *م. فرح حسين محمد جواد

Abstract

The use of technology in financial services is one of the manifestations of the strength and development of developed countries. One of the indicators of this is the value of the huge investments that are spent in this field. The use of financial technology has been evident after the global financial crisis of 2008, which confirmed the shortcomings and weaknesses of the traditional banking system. Also, this technology provided the customer with freedom of movement, ease of use, speed, and reduced financial service costs.

In this research paper, we have discussed the concept of financial technology and the financial technology sectors and their advantages. We also explained the reality of financial technology in foreign and Arab countries, and this was demonstrated through the value of companies' investments in this field. We also explained by comparison about the reality of financial technology in Arab and foreign countries for the year 2021. Then we showed the reality of financial technology in Iraq and how there are serious steps to catch up with the financial technology race in the world.

*جامعة بابل - كلية الادارة والاقتصاد .

الملخص :

ان استخدام التكنولوجيا في الخدمات المالية تعد احدى مظاهر قوة وتطور الدول المتقدمة. ومن مؤشرات ذلك قيمة الأستثمارات الهائلة والتي تصرف في هذا المجال. ولقد ظهر جليا استخدام التكنولوجيا المالية بعد الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ والتي اكدت قصور وضعف النظام المصرفي التقليدي. كما ان هذه التكنولوجيا وفرت للزبون حرية التنقل وسهولة الأستخدام والسرعة وخفض تكاليف الخدمة المالية. لقد تطرقنا في هذه الورقة البحثية الى مفهوم التكنولوجيا المالية وقطاعات التكنولوجيا المالية ومميزاتها. وكذلك وضحنا واقع التكنولوجيا المالية في الدول الأجنبية والعربية ولقد ظهر ذلك من خلال قيمة استثمارات الشركات في هذا المجال. وكذلك اوضحنا بمقارنة حول واقع التكنولوجيا المالية في الدول العربية والأجنبية لعام ٢٠٢١. بعدها بينا واقع التكنولوجيا المالية في العراق وكيف ان هنالك خطوات جادة للحاق بركب سباق التكنولوجيا المالية في العالم. ان هنالك خطوات جادة للحاق بركب سباق التكنولوجيا المالية في العالم.

المقدمة : تلعب التكنلوجيا أدوار تزداد اهميتها في الحياة المالية منذ نشأتها في القرن التاسع عشر وتطورت حتى تعددت انواعها وتعددت اشكال الاستفادة منها ولعبت ادواراً اكثر اهمية في الحياة الاقتصادية وظهرت عدة شركات عربية وأجنيه اخدت خطوات واسعة في مجال التكنلوجيا المالية ولقد تجسد ذلك بارتفاع الأسهم المستثمرة في التكنولوجيا المالية . ولقد بدا العراق متاخرا في هذا المجال بسبب الظروف الصعبة التي مر بها العراق من ضغوط سياسية وازمات اقتصادية وحروب داعش واخير ازمة كورونا . انه من المؤمل ان يواكب العراق الدول الأخرى في السنوات القادمة في مجال التكنولوجيا المالية وقد بدا ذلك واضحا وكمثال على ذلك انتشار خدمات الدفع الألكتروني لرواتب الموظفين في جميع انحاء العراق . وتعتبر هذه خطوة ناجحة وان كانت محدودة لكنها تعتبر بداية جيدة مع وجود بنية تحتية مناسبة لتطوريها في المستقبل وتخطي العقبات والمصاعب الحالية.

مشكلة البحث: البحث عن دور استخدام التكنلوجيا في تطوير العملية المالية.

هدف البحث: تهدف الدارسة الى تسليط الضوء على مفهوم التكنلوجيا المالية ونشأتها والمستخدمين لها وانواعها ودورها في القطاع المالي ابرز الشركات العربية والاجنبية وواقع هذه التكنلوجيا المالية في العراق وابرز تحدياتها.

اهمية البحث: تبرز اهمية هذا البحث في التأكيد على دور التكنلوجيا المالية في القطاع المالي وضرورة التأكيد على النهوض بواقع شركات التكنلوجيا المالية كما هو معمول به عربيا واجنبيا

محاور البحث : لقد تقسيم الورقة البحثية الى ثلاثة محاور هي:

اولا: التعريف بتكنولوجيا المالية واهم قطاعاتها واهدافها.

مفهوم التكنولوجيا المالية : تشير التكنولوجيا المالية (Fintech) إلى الشركات التي تعتمد خدماتها المالية التجارية في الغالب على منصة التكنولوجيا لابتكار المنتجات وأداء الخدمات المالية بشكل أكثر كفاءة. بعبارة أخرى ، تعتبر التكنولوجيا المالية نوعًا ناشئًا من الخدمات المالية في القرن الحادي والعشرين حيث تحاول بعض الشركات الناشئة تغيير شكل المعاملة التقليدية إلى أساليب جديدة وحديثة وأكثر فاعلية من خلال تطبيق أجهزة عالية التقنية في القطاعات المالية مثل مثل مدفوعات الهاتف المحمول وتحويلات الأموال والقروض وجمع الأموال وحتى إدارة الأصول. بعض الأمثلة على التكنولوجيا التي يتم تطبيقها على المعاملات المالية هي تقنية الدفع من نظير إلى نظير ، والإقراض من نظير إلى نظير ، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول ، والمحافظ الرقمية ، و Blockchain ، والتي تهدف إلى تحقيق المزيد من الفوائد والكفاءة العالية للمعاملات المالية وكذلك المساعدة في تقليل التكاليف للعملاء[١] .

قطاعات التكنولوجيا المالية: تشمل القطاعات الفرعية للتكنولوجيا المالية جميع نواحي الحياة والتي توزعت في الأقتصاد والصحة والمراقبة [٢] وكما موضح ادناة:

١. المدفوعات / المعاملات - الشركات التي يدور نموذج أعمالها حول استخدام التكنولوجيا لتوفير نقل القيمة كخدمة بما في ذلك التحويلات بين الشركات والمستهلكين.
٢. Blockchain / Cryptocurrency - الشركات التي يعتمد عملها الأساسي على تقنية دفتر الأستاذ الموزع (blockchain) مع صناعة الخدمات المالية و / أو المتعلقة بأي حالة استخدام العملة المشفرة (مثل Bitcoin). يشمل هذا الرأسي الشركات التي تقدم الخدمات أو تطور التكنولوجيا المتعلقة بتبادل العملات المشفرة ، وتخزين العملات المشفرة ، وتسهيل المدفوعات باستخدام العملة المشفرة وتأمين دفاتر الأستاذ الخاصة بالعملات المشفرة عبر أنشطة التعدين.
٣. الإقراض - أي شخص غير مصرفي يستخدم منصة تقنية لإقراض المال غالبًا ما يطبق بيانات وتحليلات بديلة أو أي شركة تتضمن أعمالها الأساسية توفير البيانات وتحليلات للمقرضين عبر الإنترنت أو المستثمرين في القروض عبر الإنترنت.
٤. Proptech - الشركات المصنفة على أنها fintech وأيضًا تقوم بتطوير التكنولوجيا والاستفادة منها بهدف المساعدة في تسهيل الشراء والإدارة والصيانة والاستثمار في كل من العقارات السكنية والتجارية. ويشمل ذلك القطاعات الفرعية مثل برامج إدارة الممتلكات ، وأجهزة

إنترنت الأشياء المنزلية ، وخدمات قوائم العقارات والتأجير ، وتطبيقات الرهن العقاري والإقراض ، وأدوات تحليل البيانات ، وبرامج نمذجة الواقع الافتراضي ، وتطبيقات تصميم الواقع المعزز ، والأسواق ، وتكنولوجيا الرهن العقاري ، ومواقع التمويل الجماعي.

٥. Insurtech - الشركات التي تستخدم التكنولوجيا لزيادة سرعة وكفاءة ودقة وملاءمة العمليات عبر سلسلة قيمة التأمين. وهذا يشمل مواقع مقارنة الأسعار ، والتواصل عن بُعد للتأمين ، و Domotics التأمين (أتمتة المنزل) ، والتأمين من نظير إلى نظير ، ومنصات الشركات ، والوسطاء عبر الإنترنت ، والتأمين الإلكتروني ، وبرامج الاكتتاب ، وبرامج المطالبات ، وتمكين المبيعات الرقمية.

٦. Wealthtech - الشركات أو المنصات التي يشمل عملها الأساسي تقديم خدمات إدارة الثروات باستخدام التكنولوجيا لزيادة الكفاءة أو خفض الرسوم أو تقديم خدمات متميزة عروض مقارنة بنموذج الأعمال التقليدي. يتضمن أيضًا منصات تقنية لمستثمري التجزئة لمشاركة الأفكار والرؤى من خلال البحث الكمي والنوعي.

٧. Regtech - الشركات التي تقدم خدمة تعتمد على التكنولوجيا لتسهيل وتبسيط الامتثال للوائح وإعداد التقارير وكذلك الحماية من احتيال الموظفين والعملاء.

اهداف التكنولوجيا المالية :تسعى التكنولوجيا المالية الى تحقيق جملة من الأهداف أهمها [٣] :

١. تكلفة أقل :تسعى التكنولوجيا المالية الى خفض التكلفة الحالية، وبالتالي يسمح لعدد أكبر من المستخدمين للوصول الى الخدمات المالية.

2.خصوصية أكثر :اذ ان خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية مصمّمة وفقا لرغبات الزبائن الشخصية فكل مصرف له حاجات مختلفة عن حاجات المصارف ا لأخرى ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال عدد من القنوات.

.٣ السرعة :منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية تعتمد غالباً على التكنولوجيا التقنية لأنجاز الأجراءات والعمليات وهذا يعني توفير وتيرة أ أسرع للخدمات.

4.الانتشار :منتجات وخدمات التكنولوجيا المالية ممكن أن تكون عابرة للحدود حيث يمكنها خدمة زبائن لاينتمون لبقعة جغرافية واحدة.

5.المقارنة :اذ أن خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية تمكن الزبائن من المقارنة بين العديد من الشركات والمصارف من حيث الخدمة المالية والأسعار.

واقع التكنولوجيا المالية على مستوى العالم : لقد احرزت شركات التكنولوجيا المالية تقدما واسعا في مجالات الحياة المهمة. فلقد سجلت هذه الشركات حضورا لافتا للأنتباه في مجال المدفوعات ،الأقراض ، المعاملات، التامين، وغيرها من مجالات الحياة التقليدية. فلقد تم تسجيل استثمارات التكنولوجيا المالية العالمية في عام ٢٠٢١ حوالي ٢١٠ مليار دولار مع ٥٦٨٤ صفقة [١] . ولقد توزعت في الأميريكيتين و في أوروبا ، الشرق الأوسط وأفريقيا و في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

ففي النصف الثاني من عام ٢٠٢١ ، وصل الاستثمار في التكنولوجيا المالية في الأمريكتين ١٠٥,٣ مليار دولار مع ٢٦٦٠ صفقة.

جدول رقم (١): أفضل ١٠ صفقات في مجال التكنولوجيا المالية في الأمريكتين في عام ٢٠٢١.

الترتيب	اسم الشركة	قيمة الصفقات	مقر الشركة	شكل الأستثمار
١	Adenza	٣,٧٥ مليار دولار	سان فرانسيسكو ، الولايات المتحدة	B2Bمؤسسي /
٢	Robinhood	٣,٤ مليار دولار	مينلو بارك ، الولايات المتحدة	إدارة الثروة / الاستثمار
٣	Verafin	٢,٧٥ مليار دولار	سانت جونز ، كندا	B2Bمؤسسي /
٤	SoFi	٢,٤ مليار دولار	سان فرانسيسكو ، الولايات المتحدة	إقراض
٥	Divvy	٢,٣ مليار دولار	درابر ، الولايات المتحدة	المدفوعات / المعاملات
٦	Generate	٢ مليار	سان	التمويل المتخصص

	فرانسيسكو ، الولايات المتحدة	دولار		
مدفوعات	فورت وورث ، الولايات المتحدة	١,٥ مليار دولار	American First Financial	٧
إقراض	ساندي ، الولايات المتحدة	١,٤ مليار دولار	Acima Credit	٨
Blockchain / cryptocurrency	لوس أنجلوس ، الولايات المتحدة	١,٣ مليار دولار	BTC.com	٩
Blockchain / cryptocurrency	Palo Alto ، الولايات المتحدة	١,٢ مليار دولار	BitGo	١٠

وفي عام ٢٠٢١ ، الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية في أوروبا ، الشرق الأوسط وأفريقيا (EMEA) سجلت ٧٧,٤ مليار دولار مع ١٨٥٩ صفقة.

جدول رقم (٢): أفضل ١٠ صفقات في مجال التكنولوجيا المالية في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا في النصف الثاني من عام ٢٠٢١.

شكل الأستثمار	مقر الشركة	قيمة الصفقات	اسم الشركة	الترتيب
B2B/مؤسسي	لندن ، المملكة المتحدة	١٤,٨ مليار دولار	Refinitiv	١
المدفوعات	باليروب ، الدنمارك	٩,٢ مليار دولار	Nets	٢
B2B/مؤسسي	ستوكهولم ، السويد	٢,٦ مليار دولار	Itiviti	٣
البنوك	ستوكهولم ، السويد	٢,٢ مليار دولار	Tink	٤
B2B	سليدريخت ، هولندا	٢,١٥ مليار دولار	Unit4	٥

٦	Capco Group	١,٥ مليار دولار	لندن ، المملكة المتحدة	B2Bمؤسسي /
٧	Paysafe Group	١,٤٥ مليار دولار	لندن ، المملكة المتحدة	المدفوعات / المعاملات
٨	Klarna	١,٣ مليار دولار	ستوكهولم ، السويد	مدفوعات / معاملات
٩	Nutmeg	٩٨٩,٤ مليون دولار	لندن ، المملكة المتحدة	إدارة الثروة / الاستثمار
١٠	CurrencyCloud	٩٢٩,٦ مليون دولار	لندن ، المملكة المتحدة	المدفوعات

وفي عام ٢٠٢١ ، تلقت شركات التكنولوجيا المالية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ٢٧,٥ مليار دولار مع ١١٦٥ صفقة

جدول رقم (٣): أفضل ١٠ صفقات في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ في عام ٢٠٢١

الترتيب	اسم الشركة	قيمة الصفقات	مقر الشركة	شكل الأستثمار
١	Paidy	٢,٧ مليار دولار	طوكيو ، اليابان	إقراض
٢	K Bank	١,١ مليار دولار	سيول ، كوريا الجنوبية	البنوك
٣	Pine Labs	٦٠٠ مليون دولار	نويدا ، الهند	مدفوعات / معاملات
٤	Grab	٥٠٠ مليون دولار	سنغافورة	مدفوعات / معاملات
٥	Toss	٤١٠ مليون دولار	سيول ، كوريا الجنوبية	B2B/مؤسسي
٦	BharatPe	٣٩٥,٥ مليون دولار	نيودلهي ، الهند	المدفوعات / المعاملات
٧	Razorpay	٣٧٥ مليون دولار	بنغالورو ، الهند	مدفوعات / معاملات

٨	OfBusiness	٣٢٥ مليون دولار	Gurugram ، الهند	الإقراض
٩	MediTrust Health	٣٠٨,٦ مليون دولار	شنغهاي ، الصين	Insurtech
١٠	Coverforce	٣٠٢,٣ مليون دولار	نيو ساوث ويلز ، أستراليا	Insurtech

واقع التكنولوجيا المالية الرقمية في الدول العربية والعالم: ان مؤشرات الشمول المالي الرقمي في المنطقة العربية دون مستوى الطموحات [٤] كما موضح في الشكل (١)، وذلك بالرغم من الجهود الكبيرة التي خطتها الحكومات والمصارف المركزية العربية، حيث تبنى العديد من الدول العربية استراتيجيات وبرامج تختص بالشمول المالي بشكل عام، إرتكزت على محاور متعددة، منها محور يتعلق بالتقنيات المالية الحديثة والتوعية المالية الرقمية، بل وتعدى الأمر بأن قام عدد من الدول بتبني إستراتيجيات أو برامج تختص بالتقنيات المالية الحديثة، الأمر الذي سينعكس بشكل إيجابي على الشمول المالي الرقمي في الدول العربية.

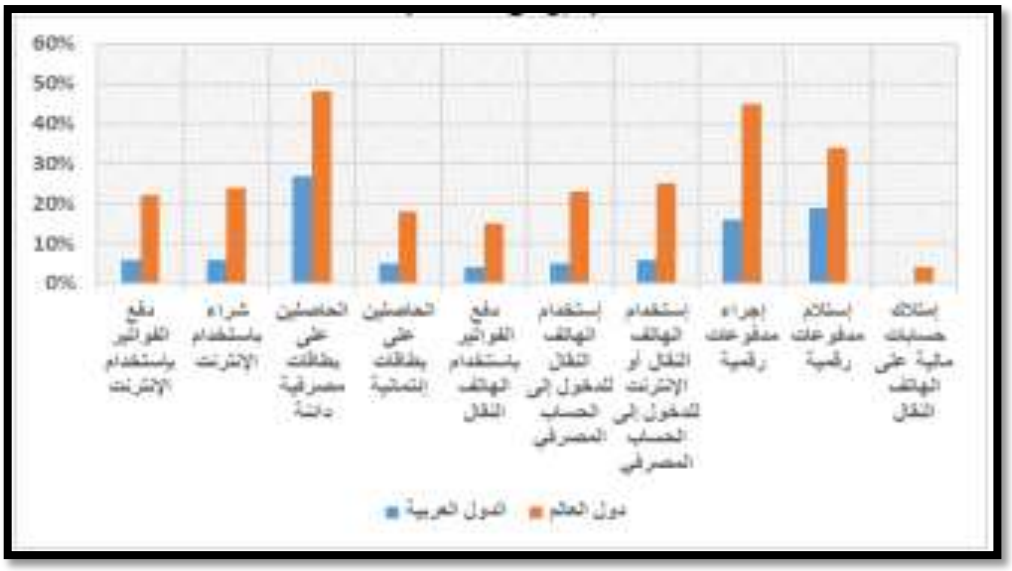

الشكل (١): بعض مؤشرات الشمول المالي الرقمي في الدول العربية مقارنة بدول العالم[٤].

ابرز شركات التكنلوجيا المالية العربية في القطاع المالي ظهر الاهتمام بخدمات الدفع الالكتروني بشكل اكبر في العقد الثاني من القرن الحالي بظهور مجموعة من افكار الريادية التي تحول الى شركات ناشئة ومن أبرز الشركات العربية الناشئة في قطاع تكنولوجيا الخدمات المالية بمختلف أنواعه، ما بين دفع إلكتروني وتوفير حلول لمقارنات الأسعار والخدمات المالية. أظهرت هذه

الشركات تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ومن المتوقع ظهور المزيد منها خلال السنوات المقبلة مع تنامي ظاهرة الدفع الإلكتروني عالمياً.

حيث ان التكنولوجيا المالية في مصر تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات والمنتجات المالية والحلول المبتكرة، حيث أن

الغالبية العظمى من نماذج أعمال الشركات المتخصصة في مجال التكنولوجيا المالية "حوالي ٤٨شركة ناشئة" تتمثل في نماذج المعاملات التي تتم بين الشركات مثل منصات أصحاب الأعمال ؛ والتكنولوجيا التنظيمية ؛ وتحليل البيانات؛ والذكاء الاصطناعي؛ وإدارة الحسابات والمصروفات؛ وغيرها.

إن مصر تمتلك سوقا زاخرًا بالعديد من الفرص الهائلة التي يمكن اغتنامها في سوق المعاملات التي تتم بين الشركات في مجال التكنولوجيا المالية وذلك نظرًا لضخامة عدد المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر في السوق المصري، والتي تستحوذ على ما يقرب من ٪ ٩٩من إجمالي المشروعات الجديدة، والتحول تدريجي في توجهات السوق نحو الحلول والابتكارات التكنولوجية، فضلا عن مدي وعي وإدراك الشركات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر للقيمة التي تستطيع أن تقدمها التكنولوجيا المالية، لا سيما مع التحول الكبير بسبب تأثير جائحة كورونا ، حيث أصبحت الخدمات المالية الرقمية أكثر ضرورة بسبب متطلبات التباعد الاجتماعي. بينما باقي نماذج الأعمال تنقسم ما بين نموذج الشركات التي تعمل كوسيط بين الشركات الأخرى والمستهلكين " يبلغ عددها ٢٩شركة ناشئة" مثل شركات تكنولوجيا التأمين ، والتمويل الاستهلاكي. بالإضافة إلي نموذج المعاملات التي تتم بين الشركات والمستهلكين حوالي ٣٣شركة ناشئة مثل جمعيات الادخار والإقراض الدوري ، وإدارة الثروات، والادخار وغيرها [٥].

الشكل (٢): شركات التكنولوجيا المالية في مصر.

اما في السعودية فقد ادت جائحة كورونا الى تسريع الأعتماد على المدفوعات الرقمية في عام ٢٠٢٠. وقد تجاوزت نسبة المعاملات غير النقدية في عام ٢٠١٩ هدف عام ٢٠٢٠ البالغ ٢٨%. حيث لوحظ ان ٣٠% من اجمالي صفقات راس المال الجريء خلال عام ٢٠٢٠ لصالح قطاع التجارة الألكترونية والتقنية المالية. ولقد بلغت القيمة المتوقعة لمعاملات التقنية المالية حوالي ٣٣ مليار دولار امريكي في عام ٢٠٢٣ بعد ان كانت ٢٠ مليار دولار اميريكي في عام ٢٠١٩. ولقد بلغت عدد الشركات التقنية المالية المسجلة في فتنك حوالي ١٥٥ شركة [٦].

الشكل (٣): شركات التكنولوجيا المالية في السعودية.

اما في الأردن تدور الخدمة المالية عبر الهاتف المحمول حول JoMoPay ، وهو نظام المدفوعات الفريد الذي يسهل التشغيل البيني عبر الأنظمة الأساسية وعلى مستوى النظام الأساسي للعديد من أدوات الدفع الرقمية في المملكة. يتضمن ذلك إمكانية التشغيل البيني بين مزودي خدمات الدفع المرخصين ، بالإضافة إلى إمكانية التشغيل البيني بين محافظ الهاتف المحمول والحسابات المصرفية والبطاقات مسبقة الدفع [٧] كما موضح في الشكل (٤).

الشكل (٤): شركات التكنولوجيا المالية في الأردن.

المحور الثالث: التكنولوجيا المالية في العراق :

على الصعيد المحلي يعاني العراق من ضعف في استخدام التكنولوجيا المالية ، وعلى الرغم من انتشار استخدام الهاتف النقال بشكل واسع اذ بلغت نسبة مستخدمي الهاتف النقال اكثر ٩٦% ، لعام ٢٠١٩ ، بينما بلغت نسبة مستخدمي الانترنيت ما يقارب ٥٠% من اجمالي السكان ، لكن لازال استخدام التكنولوجيا المالية محدودة قياسا الى عدد مستخدمي الهاتف النقال ، وحسب احصائيات عام ٢٠١٨ بلغ حجم التحويلات المالية ما يقارب ٤٠٠ مليون دينار عراقي فقط من خلال الهاتف النقال، وهو مبلغ ضئيل ، يعكس ضعف السياسات الحكومية في نشر وتوفير البنى التحتية سواء كانت قوانين او مؤسسات متخصصة في تعزيز الشمول والتنمية المالية ومن ثم تعزيز تكنولوجيا المالية، لذلك هنالك حاجة ماسة لدعم سياسات محو الامية المالية ونشر المعرفة المالية من خلال وزارة المالية والبنك المركزي العراقي ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات ذات العلاقة ، بما يساهم في نشر الخدمات المالية لكل فئات المجتمع وهذا سوف يساهم في مواجهة البطالة ودعم النمو والتنمية الاقتصادية ورفع المستوى المعيشي لكافة افراد المجتمع.

صناعة التكنولوجيا المالية في العراق :ستصبح أعمال التكنولوجيا المالية في العراق ضخمة في السنوات القادمة على الرغم من اقتصاره حاليًا على عدد قليل من القطاعات الفرعية. ان التسوق عبر الإنترنت ، والتجارة والخدمات الإلكترونية ، وتطبيقات الهواتف الذكية بعض مجالات نظم المعلومات "الساخنة" المتنامية التي تنضج بشكل تدريجي.

بالمقارنة مع دول أخرى في الشرق الأوسط ، فإن العراق بطيء في تبني التكنولوجيا المالية ، والاستثمار العام في سوق التكنولوجيا المالية وإصدار اللوائح المرتبطة به قليل. يُعزى ذلك إلى مجموعة متنوعة من الأسباب ، بما في ذلك ما يلي [٨] :

• العدد الكبير من السكان الذين لا يتعاملون مع البنوك - وفقًا للعالم مجموعة البنك فقط ٢٣٪ من الأسر العراقية لديها إمكانية الوصول إلى المؤسسات المالية الحساب. ومع ذلك ، فإننا نرى تغييرًا فيما يتعلق بموظفي الحكومة الذين يتم الدفع الآن عن طريق Master Card والحسابات المصرفية بدلاً من النقد القديم إجراءات الدفع.

• التكلفة النسبية العالية لخدمات الإنترنت والهاتف المحمول على الدخل ، مما يحد الطلب على الخدمات المالية الرقمية

• وجود مخاوف بشأن أمن المدفوعات عبر الإنترنت ، يفضل العراقيون الدفع النقدي التسليم في معاملات التجارة الإلكترونية.

على الرغم من أن استخدام أنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول والإلكتروني آخذ في الازدياد ، إلا أنه لا يزال كذلك على نطاق واسع كما هو الحال في دول أخرى في المنطقة. ان "الحوالة" هي الأكثر انتشارًا خيارات الدفع ، مع استخدام بطاقات الائتمان . ان العراق هو احد المناطق المتخلفة في التجارة الإلكترونية (الغذاء ، العقارات ، الشحن ، النقل ، وخدمات السفر) والخدمات المصرفية الإلكترونية والمدفوعات الرقمية.

إدارة الإيداعات والسحوبات النقدية من خلال أجهزة الصراف الآلي (ATM) ، بالإضافة إلى تنفيذ المدفوعات الإلكترونية للخصم والائتمان ، من بين الوسائل الإلكترونية في خدمات الدفع المصرح بها في العراق. يتم تنفيذ هذه المدفوعات الإلكترونية باستخدام أي نوع من أنواع الاتصالات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات ، مثل الشبكات عامل يعمل كوسيط بين المستخدم ومقدم الخدمة ، أو أي جهاز استقبال آخر ، عبر التحويلات عبر الهاتف المحمول.

قد يقوم مقدمو خدمات الدفع الإلكتروني الحاصلون على ترخيص عراقي بتسهيل ذلك الحصول على قروض بنكية يتم تسليمها مباشرة إلى بطاقة ائتمان المستخدم .

واقع التكنولوجيا المالية في العراق :

للتكنولوجيا المالية ارتباطات أساسية تؤثر في التوسع والمتمثلة بما يأتي:

.١. زبائن البنوك التجارية وهم الطرف الأهم من أطراف التكنولوجيا المالية.
٢ . البنوك التجارية وهي الطرف المسؤول عن توفير البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات المالية.
٣. البنك المركزي على اعتباره السلطة النقدية العليا والمسؤولة عن إصدار العملة والأشراف فضلا عن كونه مصدر التشريعات والقوانين المصرفية ، وتعد البنى التحتية التقنية في مقدمة متطلبات البنوك الالكترونية ولا تقلها في الأهمية بنى الاتصالات وتقنية المعلومات التحتية للدولة، إذ أن الاتصالات وقدرة كفاءة البنى التحتية، وسلامة سياسات السوق الاتصالي، وتحديدا السياسات السعرية مقابل خدمات الربط بالانترنت تعد المتطلب الرئيس لضمان أعمال الكترونية ناجحة ودخول آمن وسلس لعصر المعلوماتية وسنقوم بتسليط الضوء على ابرز الخطوات التي اتخذها الجهاز المصرفي في مجال تقديم الخدمات الالكترونية في العراق.

إذ واصل البنك المركزي العراقي بعد صدور قانونه المرقم (56) لعام 2004 بتحقيق أهدافه في المحافظة على استقرار الأسعار المحلية والتصدي لمعدلات التضخم المتصاعدة وزيادة القوة الشرائية للدينار العراقي من خلال الإجراءات التي اتخذها ولاسيما في مجالي أسعار الفائدة وسعر صرف الدينار العراقي التي مكنته أيضا من السيطرة على مناسيب السيولة وأدارتها استنادا لقواعد الاستقرار الاقتصادي والياته واستخدم البنك الأنظمة الحديثة للمدفوعات منذ عام 2005 لتسهيل الأهداف المرجوة وتحقيقها من خلال الآتي:

نظام التسوية الإجمالية الآنية RTGS - والمقاصة الآلية ACH
نظام إيداع السندات الحكومية GSRS - خلال عام 2008
نظام مقاصة الصكوك الالكترونية - خلال عام 2010

كما اتخذ زمام المبادرة، من خلال التعاون مع وزارة الاتصالات وبتمويل من البنك الدولي في التخطيط وتنفيذ شبكة ربط المصارف العراقية Iraq Internet Bank Network (IIBN) بين هذا البنك والمصارف المشاركة والتي تمكن الفروع الرئيسية للمصارف من إجراء التحويلات من خلال هذه الشبكة بصورة آمنة وكفوءة ، كما عمل هذا القسم جنبا إلى جنب مع إدارة الشؤون القانونية وكان له دورا مركزيا في صياغة وتنفيذ القواعد واللوائح لنظم الدفع الالكترونية وهي:

نظام التسوية الإجمالية الآنية حيث بدأ العمل بنظام التسوية الإجمالية الآنية بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٤ باشتراك خمسة مصارف إذ تتمكن المصارف ووزارة المالية من تبادل أوامر الدفع عالية القيمة عن

طريق شبكة ربط آمنة وكفوءة وتم التوسع التدريجي لاشتراك بقية المصارف إذ تمت تغطية كل المصارف العراقية والأجنبية العاملة في العراق وتتلخص أعمال شعبة RTGS بما يأتي [٩] :

- فتح وغلق النظام وتحديد الأوقات الخاصة بالنظام .
- تشغيل وصيانة وإدامة النظام .
- تدريب المصارف وتهيئتها للمشاركة في النظام .
- مراقبة حسابات التسوية للمصارف المشاركة.

في حين قامت المصارف التجارية (الرافدين والرشيد)باتخاذ الخطوات التالية في مجال تعزيز تكنولوجيا المعلومات المالية :

أ) اعتماد تقنية البطاقة الذكية التي تتعامل مع الأرصدة دون الاتصال المباشر مع الخادم الرئيس ال - Serverوذلك مايسمى بـ (Offline) مما تسهل العمل في المناطق التي لاتحتوي على شبكة اتصالات جيدة فضلا عن اعتمادها على البصمة الحية كبديل عن الرقم التسلسلي (Serial No) في عمليات تحويل النقد الالكتروني.

ب) قام القسم الفني في المصارف برفد الأقسام والشعب في الإدارة العامة والفروع بالأجهزة والآلات الحديثة كافة- لأداء أفضل الخدمات.

ت) تأكيد اعتماد التقنيات الحديثة في العمل المصرفي من خلال زيادة عدد البرامج التي تم إدخالها وتطويرها .

ث) أقامه دورات تدريبية في مجال الحاسبة الالكترونية، كما تم أبرام العقود مع المصارف الأهلية لتجهيزهم بالأنظمة- المصرفية وصيانتها وتدريب العاملين عليها.

ج) استحداث وحدة مكافحة غسيل الأموال والتي من أهم مهامها مراقبة جميع الفروع العاملة في تطبيق بنود قانون- مكافحة غسيل الأموال رقم (93) لسنة 2004 ، وتمارس دورها في الإشراف والمتابعة واستلام التقارير من (الفروع المتضمنة المبالغ المودعة والمحولة في حسابات الزبائن والتي تتجاوز مبالغها 14 (مليون دينار) ١٦الاف دولار، إذ تعرض للتدقيق وترسل إلى مكتب غسيل الأموال في البنك المركزي العراقي لاتخاذ ما يلزم .

أما المصرف العراقي للتجارة لغرض تسهيل وتيسير التجارة العراقية الخارجية، بدأ هذا المصرف بإصدار بطاقات الائتمانية(الفيزا كارد العالمية) بحيث أصبح حاملا الترخيص لإصدار هذه البطاقة

في العراق وإدخالها في التعاملات المصرفية لتكون خدمة أضافية إلى زبائنه تواكب التطور في العمليات المصرفية المتعامل بها دوليا، فقد قام وما يزال المصرف بتطوير شبكة ال ATM في أرجاء العراق كافة ، من هذا المنطلق أصبح للمصرف العراقي للتجارة أفضلية تنافسية من خلال توفير أفضل الخدمات وبأقل التكاليف والتي توفر خدمة عالميه لزبائنه ولدى المصرف فروع في بغداد و المحافظات.

بالرغم من توجه الدولة إلى أساليب الدفع الرقمي واحلال بطاقات الدفع الرقمية بدلًا من الدفع النقدي إلا أن العراق لايزال أمامها طريق طويل[١٠]:

فيما يخص مستقبل التكنولوجيا المالية في العراق فن الحكومة تعتمد الآن على عقد شراكات خارجية مع مؤسسات عملاقة تدفع قطاع التكنولوجيا المالية إلى الأمام .وكذلك تدعم الحكومة دور القطاع الخاص في تطوير المجال.قامت مؤخرا الشركة العالمية International Smart Card بعقد شراكة مع بنكين من البنوك الحكومية في العراق لتأسيس شركة لها فيها الأغلبية بـ 82% قامت من خلالها ISM بربط أنظمة الدفع في العراق بمعالجات الدفع الخاصة به، وهي بالتأكيد خطوة قوية في اتجاه رقمنة القطاع المالي في الدولة.

واقع خدمات الدفع الالكتروني في العراق

هناك تطور لقطاع التكنولوجيا المالية (الفنتك) فقد انتشرت بوابات الدفع على نطاق ليس بصغير . ومن أهم بوابات الدفع [١١] :

- بوابة دفع : Switch تتميز هذه الشركة بتبنيها استراتيجيات تعزز فكرة الشمول المالي، وهذا ما يرفع بشكل عام من فرص التكنولوجيا المالية.
- نظام خدمات البنك المركزي للدفع الالكتروني :كبادرة مهمة من الحكومة أطلق البنك المركزي العراقي خدمات الدفع الالكتروني والتي من شأنها دفع باقي الشركات لنفس الفكرة.
- شركة العرب :تعتمد شركة العرب على كونها بوابة الكترونية للبنوك العراقية، يتم استخدامها لإتمام الدفع الالكتروني في سبيل تعزيز فكرة الشمول المالي.

الخاتمة:

ان للتكنولوجيا دورا كبيرا في جميع مجالات الحياة فقد لاحظنا ان الدول الأجنبية لاتتردد ببذل الأموال الطائلة للأستثمار في مجال التكنولوجيا. حيث ان قيمة الأستثمارات في هذا المجال بلغت ١٠٧,٧ مليار دولار في الأميريكيتين و بلغت قيمة الأستثمارات ٧٧,٤ مليار دولار في اوروبا والشرق الأوسط وافريقيا. وفي اسيا والمحيط الهاديء بلغت قيمة الأستثمارات ٢٧,٥ مليار دولار.

وفي الدول العربية وبالأخص السعودية فقد بلغت الأستثمارات في مجال التكنولوجيا المالية ٢٠ مليار دولار في عام ٢٠١٩ ومن المؤمل في عام ٢٠٢٣ ان تصل الأستثمارات في هذا المجال الى ٣٣ مليار دولار اميريكي. ومن الواضح ان هذا التقدم في الدول الأجنبية والعربية يُعزى الى الأستقرار السياسي والأقتصادي . ان من اهم اشكال التكنولوجيا المالية في الدول العربية هي امتلاك حسابات مالية على الهاتف النقال، استلام مدفوعات رقمية، اجراء مدفوعات رقمية، استخدام الهاتف النقال او الأنترنت للدخول الى الحساب المصرفي، دفع الفواتير باستخدام الهاتف النقال، الحصول على بطاقات ائتمانية، الشراء باستخدام الأنترنت و دفع الفواتير باستخدام الأنترنت. اما في العراق فقد ظهرت بوادر استخدام التكنولوجيا المالية من خلال دفع رواتب الموظفين للحاصلين منهم على بطاقات ائتمانية . وما نطمح اليه ان تتوفر في العراق البنية التحتية الألكترونية القوية والأمينة لتمكين الشركات التكنولوجية سواء العراقية او الأجنبية والتي من خلالها خدمة المواطن العراقي والأستفادة من اشكال التكنولوجيا المالية الأخرى كالشراء باستخدام الأنترنت و دفع الفواتير باستخدام الأنترنت وغيرها. بالأضافة الى ذلك سن القوانين واللوائح الألكترونية التي تنظم عمل الشركات التكنولوجية.

المصادر

١. Oanh Truong, “HOW FINTECH INDUSTRY IS CHANGING THE WORLD”, Thesis, November 2016

٢. Pulse of Fintech H2’21، Global Analysis of Investment in Fintech، KPMG International (البيانات مقدمة من PitchBook) ، * اعتبارًا من ٣١ ديسمبر ٢٠٢١.

٣. مصطفى سلام عبد الرضا، حيدر محمد كريم & سنان عبدالله حرجان، ٢٠٢٠، "التكنولوجيا المالية و دورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية لعينة من موظفي مصرفي بغداد التجاري و التجارة العراقي"، مجلة جامعة جيهان-اربيل للعلوم الأنسانية والأجتماعية.

٤. تقرير الأستقرار المالي في الدول العربية ٢٠٢١، صندوق النقد العربي.
٥. FinTech EGYPT، تقرير منظور التكنولوجيا المالية في مصر ٢٠٢١.
٦. التقنية المالية :تحول هيكلي في صناعة الخدمات المالية، يونيو ٢٠٢١.
٧. DIGITAL FINANCE COUNTRY REPORT – JORDON
٨. م. د. ابتسام علي حسين، أ. م. د. شذى عبد الحسين جبر & ,م. م. وفاء أيوب كسارة. (٢٠٢٠). دور تكنولوجيا المعلومات المالية في تعزيز الشمول المالي في ظل اقتصاد المعرفة، دراسة استطلاعية في مصرف النهرين الإسلامي Journal of Administration and . Economics, (124), 45-61.
٩. باسم عبد الهادي، 2008 ، التجارة الالكترونية بوابة الاقتصاد الرقمي ، مجلة دراسات اقتصادية ، مجلة فصلية تصدر عن بيت .الحكمة ، بغداد ، العدد21 .
١٠. ابتهاج اسماعيل يعقوب، أ. د. فيحاء عبد الله يعقوب & ,م. م. زينب جمعه مطر. (٢٠٢١). التكنولوجيا المالية كأحد استراتيجيات تعافي القطاع المصرفي العراقي في مرحلة ما بعد كوفيد-١٩: دراسة استطلاعية .مجلة دراسات محاسبية ومالية، ١٦خاص ،٥٩-٧٢.
١١. العنزي، سالم محمد ،(٢٠١٩) ، "دور التحول الرقمي في تفعيل اليات ضبط المخاطر التكنولوجيا المالية واثرها على الخدمات المعرفية الالكترونية في ظل ازمة كوفيد 19" ،(دراسة نظرية وتطبيقية)المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والادارية جامعة مدينة السادات كلية التجارة/المجلد ٦ العدد (1)